وينبغي أن تكون من معناها وقريبة من لفظها ولا تكون من حروف الزلزلة . وإنما حكمنا بذلك لأنها لو كانت منها لكانت إفِعلِل فهو مع أنه مثال فائت فيه بليّة من جهة أخرى . وذلك أن ذوات الأربعة لا تدركها الزيادة من أوّلها إلا في الأسماء الجارية على أفعالها نحو مدحرج وليس إزِلزِل من ذلك . فيجب أن تكون من لفظ الأزل (ومعناه) . ومثاله فِعِلعِل نحو كذبذب فيما مضى .

وأما مدّ المقصور وقصر الممدود والإشباع والتحريف فلا تعتدّ أصولا ولا تثبت بها مُثُل موافِقة ولا مخالِفة .

وقال : الفَعْلال لا يأتي إلا مضاعفا نحو القَلقال والزلزال . وحكى الفرّاء : ناقة بها خَزْعال أي داء . وقال أوس : .

(ولنعم مأوى المستضيِف إذا دعا ... والخيلُ خارجة من القَسْطال) .

وقد يمكن أن يكون أراد : القَسْطَل فاحتاج الفتحة على قوله : .

(ينباع من ذِفْرَي . . ... .) .

وقد جاء في شعر ابن ذَرِيح سُراوِع اسم مكان قال : .

(عفا سَرِفُ من أهله فسُرَاوِعُ ...)